

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Numbers 29:1–31:18	سفر العدد 29:1 31:18
#wt_c20_us095	الحلقة الإذاعية رقم: 591
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المقدمة]

(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الربّ دراستنا للسفر الرابع من أسفار العهد القديم إذ سنصغي إلى دراسة تفسيرية لسفر العدد على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتح على الأصحاح التاسع والعشرين من هذا السفر النّيفس (أي سفر العدد). أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدّس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن نصغي بروح الخشوع والصلاة.

مع أن نظام الدّبايح الذي كان متبعاً في العهد القديم لا يسري علينا الآن، فإنّه يُعلّمنا دُروساً مهمّة عن قداسة الله وأهميّة الفداء الذي قدّمه يسوع المسيح لأجلنا على الصليب.

والآن نثركم، أعزّاءنا المستمعين، مع درس قيم من سفر العدد ابتداءً بالأصحاح التاسع والعشرين والعدد الأوّل درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميث":

[العظة] (الراعي "تشكك سميث")

كُنَّا قَدْ قَرَأْنَا فِي الْأَصْحَاحِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ سِفْرِ الْعَدَدِ أَنَّ الرَّبَّ أَوْصَى مُوسَى بِتَقْدِيمِ تَقْدِمَاتٍ يَوْمِيَّةٍ، وَتَقْدِمَاتٍ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، وَتَقْدِمَاتٍ فِي أَوَّلِ يَوْمِ مِنَ الشَّهْرِ، وَفِي عِيدِ الْفِصْحِ، وَفِي عِيدِ الْأَسَابِيعِ الَّذِي يُعْرَفُ بِعِيدِ الْبَاكُورَةِ.

وَنَاتِي الْآنَ، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ الثَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ سِفْرِ الْعَدَدِ فَتَقْرَأُ عَنِ الدَّبَائِحِ الَّتِي كَانَ يَنْبَغِي لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُقَدِّمُوهَا فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ مِنَ السَّنَةِ. وَكَمَا نَعْلَمُ جَمِيعًا، فَإِنَّ لِلرَّقْمِ "سَبْعَةَ" أَهْمِيَّةَ خَاصَّةً فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. لِذَلِكَ، كَانَ الشَّهْرُ السَّابِعُ فِي التَّقْوِيمِ الْيَهُودِيِّ شَهْرًا خَاصًّا (وَهُوَ يُوَازِي شَهْرَ تِشْرِينَ الْأَوَّلِ/أَكْتُوبَرِ فِي وَقْتِنَا الْحَاضِرِ). وَقَدْ كَانَ لِلْيَهُودِ تَقْوِيمَانِ: الْأَوَّلُ دِينِيٌّ، وَالثَّانِي مَدَنِيٌّ. وَكَانَ التَّقْوِيمُ الدِّينِيُّ يَبْتَدِئُ بِشَهْرِ نَيْسَانَ/أَبْرِيلِ. لِذَلِكَ، كَانَ شَهْرُ تِشْرِينَ الْأَوَّلِ/أَكْتُوبَرِ هُوَ الشَّهْرُ السَّابِعُ فِي تَقْوِيمِهِمْ. وَكَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَبْتَدِئُوا الْيَوْمَ الْأَوَّلَ مِنْ ذَلِكَ الشَّهْرِ بِالْتَفْخِ فِي الْأَبْوَاقِ وَبِتَقْدِيمِ دَبَائِحَ إِضَافِيَّةٍ غَيْرَ الدَّبَائِحِ الْيَوْمِيَّةِ. وَكَانَ هَذَا الْيَوْمُ يُعْرَفُ بِعِيدِ الْأَبْوَاقِ. وَتَقْرَأُ عَنْ هَذِهِ الدَّبَائِحِ الْإِضَافِيَّةِ فِي الْآيَاتِ الْإِفْتِتَاحِيَّةِ مِنَ الْأَصْحَاحِ الثَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ نَفْسِهِ عَنِ الدَّبَائِحِ الَّتِي كَانَ يَنْبَغِي تَقْدِيمُهَا فِي يَوْمِ الْكَفَّارَةِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ. وَتَجَدُّرُ الْمَلَاخِظَةِ بِأَنَّ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ هُوَ الَّذِي كَانَ يُقَدِّمُ جَمِيعَ الدَّبَائِحِ بِنَفْسِهِ فِي يَوْمِ الْكَفَّارَةِ. أَمَّا فِي الْمُنَاسَبَاتِ الْآخَرَى فَكَانَ الْكَهَنَةُ الْآخَرُونَ يُقَدِّمُونَ الدَّبَائِحَ. لِذَلِكَ، كَانَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ مَشْتَعُولًا جَدًّا فِي يَوْمِ الْكَفَّارَةِ لِأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَذْبَحَ عَشْرَاتِ الدَّبَائِحِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُومَ بِذَلِكَ بِنَفْسِهِ دُونَ مُسَاعَدَةٍ مِنْ أَحَدٍ. وَكَانَ هَذَا الْعِيدُ يَرْمِزُ إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي كَفَّرَ عَنَّا وَحْدَهُ دُونَ مُسَاعَدَةٍ مِنْ أَحَدٍ.

وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، كَانَ هُنَاكَ عِيدٌ خَاصٌّ هُوَ عِيدُ الْمَطَالِ. وَكَانَ الْمَعْنَى الرُّوحِيَّ لِعِيدِ الْمَطَالِ هُوَ أَنْ يَتَذَكَّرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ دُخُولِ أَرْضِ كَنْعَانَ أَيَّامَ غُرْبَتِهِمْ وَإِعَالَةِ اللَّهِ لَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ وَلَا سَيِّمًا أَنَّهُمْ كَانُوا يَعِيشُونَ فِي خِيَامٍ. وَقَدْ كَانَ عِيدُ الْمَطَالِ يُذَكِّرُهُمْ أَيْضًا بِأَنَّهُمْ غُرَبَاءُ وَتُرْلَاءُ فِي الْأَرْضِ لِأَنَّ السَّمَاءَ هِيَ وَطَنُهُمْ الْحَقِيقِيَّ.

وَكَانَتْ مَدَّةُ الْإِحْتِفَالِ بِعِيدِ الْمَطَالِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. أَمَّا الْيَوْمُ الثَّامِنُ فَكَانَ يَوْمَ "اعْتِكَافٍ" (إِذْ كَانُوا يَتَقَرَّعُونَ فِيهِ لِلْعِبَادَةِ وَالنَّسْبِيحِ). وَيَرْمِزُ الْيَوْمُ الثَّامِنُ هُنَا إِلَى الرَّاحَةِ الْمَرْجُوءَةِ فِي الْأَبَدِيَّةِ. وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْعِيدِ، كَانَتْ هُنَاكَ دَبَائِحُ مُعَيَّنَةٌ يَنْبَغِي تَقْدِيمُهَا. وَنَلَاخِظُ أَنَّ عَدَدَ الثِّيْرَانِ الْمُقَدَّمَةِ لِلرَّبِّ كَانَ يَتَنَاقَصُ كُلَّ يَوْمٍ. فَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ، كَانُوا يُقَدِّمُونَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ ثُورًا. وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِيِ اثْنَيْ عَشَرَ ثُورًا. وَبِحُلُولِ الْيَوْمِ السَّابِعِ، كَانُوا يُقَدِّمُونَ سَبْعَةَ ثِيْرَانِ. وَلَمَّا كَانَ الرَّقْمُ 13 هُوَ رَقْمُ الْخَطِيئَةِ، وَالرَّقْمُ 7 هُوَ رَقْمُ الْكَمَالِ، رُبَّمَا كَانَ الْمَعْنَى الْمَقْصُودُ هُنَا هُوَ أَنَّ هَذِهِ الدَّبَائِحَ تَرْمِزُ إِلَى الْمَسِيحِ الَّذِي نَقَلَ كَنِيسَتَهُ مِنْ حَالَةِ الْخَطِيئَةِ إِلَى الْمَقَامِ الْكَامِلِ فِي شَخْصِيهِ الْمُبَارَكِ.

وَمَعَ أَنْ هَذَا الْأَصْحَاحَ لَا يَخْتَصُّ بِنَا حَالِيًّا، فَإِنَّهُ يُسَاعِدُنَا عَلَى فَهْمٍ وَتَقْدِيرٍ مَا فَعَلَهُ يَسُوعُ لِأَجْلِنا عَلَى الصَّلِيبِ مَرَّةً وَإِلَى الْأَبَدِ. فَلِأَنَّهُ مَاتَ لِأَجْلِنا وَاسْتَوْفَى جَمِيعَ مُتَطَلِّبَاتِ الْعَدَالَةِ الْإِلَهِيَّةِ، لَمْ نَعُدْ مُتَطَلِّبِينَ بِتَقْدِيمِ هَذِهِ الدَّبَائِحِ الْحَيَوَانِيَّةِ لِلَّهِ.

وَكُنَّا قَدْ ذَكَرْنَا فِي حَلْفَةٍ سَابِقَةٍ أَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي لِرئيسِ الْكَهَنَةِ أَنْ يُقَدِّمَ كَفَّارَةً عَنْ نَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ مِنْ تَقْدِيمِ كَفَّارَةٍ عَنِ الشَّعْبِ. وَنَلَاحِظُ هُنَا التَّبَايُنَ بَيْنَ رِيسِ الْكَهَنَةِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَرِيسِ كَهَنَتِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَقَدْ قَدَّمَ يَسُوعُ نَفْسَهُ كَفَّارَةً عَنَّا جَمِيعًا مَرَّةً وَاحِدَةً وَإِلَى الْأَبَدِ. وَعَلَى التَّقْيِضِ مِنْ ذَلِكَ، كَانَ يَنْبَغِي لِرئيسِ الْكَهَنَةِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَنْ يُقَدِّمَ كَفَّارَةً عَنْ نَفْسِهِ وَكَفَّارَةً عَنِ الشَّعْبِ كُلِّ سَنَةٍ. لِذَلِكَ فَإِنَّا نَقْرَأُ عَنْ يَسُوعَ فِي الرَّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ 7: 26 و 27: "لِأَنَّهُ كَانَ يَلِيقُ بِنَا رِيسُ كَهَنَةٍ مِثْلُ هَذَا، فَدُوسُ بِلَا شَرٍّ وَلَا دَنَسٍ، قَدْ انْفَصَلَ عَنِ الْخَطَاةِ وَصَارَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ اضْطِرَّارٌ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ أَنْ يُقَدِّمَ دَبَائِحَ أَوَّلًا عَنْ خَطَايَا نَفْسِهِ ثُمَّ عَنْ خَطَايَا الشَّعْبِ، لِأَنَّهُ فَعَلَ هَذَا مَرَّةً وَاحِدَةً، إِذْ قَدَّمَ نَفْسَهُ". بَعْدَ أَنْ دَرَسْنَا هَذِهِ الْأَسْفَارَ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَتَعَلَّمْنَا الْكَثِيرَ عَنِ الدَّبَائِحِ، يُمَكِّنُكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنْ تَقْرَأَ الرَّسَالَةَ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ بِنَظَرَةٍ جَدِيدَةٍ وَفَهْمٍ أَعْمَقٍ لِمَا فَعَلَهُ الْمَسِيحُ لِأَجْلِكَ.

وَنَقْرَأُ فِي نِهَائِيَةِ الْأَصْحَاحِ التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ سِفْرِ الْعَدَدِ أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لِمُوسَى:

هَذِهِ تُقَرَّبُونَهَا لِلرَّبِّ فِي مَوَاسِمِكُمْ، فَضْلًا عَنْ نُدُورِكُمْ وَتَوَافِلِكُمْ مِنْ
مُحْرَفَاتِكُمْ وَتَقْدِمَاتِكُمْ وَسَكَائِبِكُمْ وَدَبَائِحِ سَلَامَتِكُمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ أَنَّ مُوسَى كَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ الرَّبُّ.

وَنَأْتِي الْآنَ، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِينَ مِنْ سِفْرِ الْعَدَدِ فَنَقْرَأُ عَنِ النُّدُورِ. وَكُنَّا قَدْ قَرَأْنَا عَنِ النُّدُورِ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى مِنْ سِفْرِ اللَّأَوِيِّينَ وَسِفْرِ الْعَدَدِ. وَلَكِنَّ التَّرْكِيزَ فِي هَذَا الْأَصْحَاحِ هُوَ عَلَى ضَرُورَةِ الْإِتِّزَامِ بِهَذِهِ النُّدُورِ، وَعَلَى بَعْضِ النُّدُورِ الَّتِي تَتَطَلَّبُ مُوَافَقَةَ الْأَبِ أَوْ الزَّوْجِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي عَنِ نَذْرِ الرَّجُلِ:

وَكَلَّمَ مُوسَى رُؤُوسَ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ:
إِذَا نَذَرَ رَجُلٌ نَذْرًا لِلرَّبِّ، أَوْ أَقْسَمَ قَسَمًا أَنْ يَلْزِمَ نَفْسَهُ بِلِزْمٍ، فَلَا يَنْقُضُ
كَلِمَتَهُ. حَسَبَ كُلِّ مَا خَرَجَ مِنْ فَمِهِ يَقَعَلُ.

وَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ النَّذْرَ هُوَ شَيْءٌ يَقُومُ بِهِ الْمَرْءُ بِمَحْضِ إِرَادَتِهِ. لِذَلِكَ، لَا يَجْدُرُ بِأَيِّ مَثَلٍ أَنْ يَنْذَرَ نَذْرًا أَوْ أَنْ يُقْسِمَ قَسَمًا إِلَّا إِذَا كُنَّا عَازِمِينَ عَلَى تَنْفِيذِهِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْجَامِعَةِ 5: 5: "أَنْ لَا تَنْذُرَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَنْذَرَ وَلَا تَقِي". وَنَقْرَأُ أَيْضًا فِي سِفْرِ الْجَامِعَةِ 5: 4: "إِذَا نَذَرْتَ نَذْرًا لِلَّهِ فَلَا تَتَأَخَّرُ عَنِ الْوَقَاءِ بِهِ، لِأَنَّهُ لَا يُسِرُّ بِالْجَهَالِ. فَأَوْفِ بِمَا نَذَرْتَهُ".

وَقَدْ قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ عَنِ نَذْرِ الرَّجُلِ. فَقَدْ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: "إِذَا نَذَرَ رَجُلٌ نَذْرًا لِلرَّبِّ، أَوْ أَقْسَمَ قَسَمًا أَنْ يُلْزِمَ نَفْسَهُ بِإِلْزَامٍ، فَلَا يَنْفُضُ كَلَامَهُ. حَسَبَ كُلِّ مَا خَرَجَ مِنْ فَمِهِ يَفْعَلُ".
وَنُلَاحِظُ هُنَا، مَرَّةً أُخْرَى، أَنَّ نَذْرَ الرَّجُلِ اخْتِيَارِيٌّ. وَلَكِنْ إِنْ نَذَرَ رَجُلٌ نَذْرًا فَإِنَّهُ مُلْزَمٌ بِالْوَفَاءِ بِهِ.

وَنَقْرَأُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَنِ اشْتِخَاصِ نَذْرُوا نُذُورًا مُتَسَرِّعَةً وَخَاطِئَةً. فَمَثَلًا، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْفُضَاةِ 11: 30 و 31 عَنِ نَذْرِ مُتَسَرِّعِ نَذْرَهُ شَخْصٌ اسْمُهُ "يَفْتَاخُ": "وَنَذَرَ يَفْتَاخُ نَذْرًا لِلرَّبِّ قَائِلًا: «إِنَّ دَفَعْتَ بَنِي عَمُّونَ لِيَدِي، فَالْخَارِجُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَبْوَابِ بَيْتِي لِلِقَائِي عِنْدَ رُجُوعِي بِالسَّلَامَةِ مِنْ عِنْدِ بَنِي عَمُّونَ يَكُونُ لِلرَّبِّ، وَأَصْغَدُهُ مُحْرَقَةً»". وَعِنْدَمَا رَجَعَ مِنَ الْحَرْبِ مُنْتَصِرًا كَانَتْ ابْنَتُهُ الْوَحِيدَةُ هِيَ أَوَّلُ مَنْ خَرَجَ لِلِقَائِهِ! وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ بَعْضَ النُّذُورِ قَدْ تَكُونُ مُتَسَرِّعَةً وَخَاطِئَةً. وَنَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ صَمُوئِيلِ الْأَوَّلِ عَنِ قَسَمِ مُتَسَرِّعٍ وَخَاطِئٍ صَدَرَ عَنِ الْمَلِكِ شَاوُلَ. وَيَسَبِّبُ هَذَا الْقَسَمَ، كَادَ شَاوُلُ أَنْ يَخْسَرَ ابْنَهُ يُونَاثَانَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي بَقِيَّةِ الْأَصْحَاحِ 30 مِنْ سِفْرِ الْعَدَدِ عَنِ نَذْرِ الْمَرَأَةِ. وَنَجِدُ هُنَا أَرْبَعَ حَالَاتٍ تَخْتَصُّ بِنَذْرِ الْمَرَأَةِ. وَنَقْرَأُ عَنِ الْحَالَةِ الْأُولَى فِي الْأَعْدَادِ 3 5:

وَأَمَّا الْمَرَأَةُ فَإِذَا نَذَرَتْ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَالتَزَمَتْ بِإِلْزَامٍ فِي بَيْتِ أَبِيهَا فِي صِبَاهَا، وَسَمِعَ أَبُوهَا نَذْرَهَا وَاللَّزِمَ الَّذِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهِ، فَإِنْ سَكَتَ أَبُوهَا لَهَا، ثَبَّتَتْ كُلُّ نُذُورِهَا. وَكُلُّ لَوَازِمِهَا الَّتِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهَا تَثْبُتُ. وَإِنْ نَهَاها أَبُوهَا يَوْمَ سَمَعِهِ، فَكُلُّ نُذُورِهَا وَلَوَازِمِهَا الَّتِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهَا لَا تَثْبُتُ، وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا لِأَنَّ أَبَاهَا قَدْ نَهَاها.

إِذَا، إِذَا نَذَرَتْ الْفَتَاةُ نَذْرًا وَهِيَ تَعِيشُ فِي بَيْتِ أَبِيهَا، فَإِنَّ لِأَبِيهَا الْحَقَّ فِي أَنْ يُبْطِلَ نَذْرَهَا. أَمَّا إِنْ سَمِعَ نَذْرَهَا وَلَمْ يُبْطِلْهُ يَوْمَ سَمَعِهِ، فَإِنَّ نَذْرَهَا يَثْبُتُ وَتَصِيرُ مُلْزَمَةً أَمَامَ الرَّبِّ بِتَنْفِيذِهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 6 8 عَنِ الْحَالَةِ الثَّانِيَةِ:

وَإِنْ كَانَتْ لِرُجُلٍ وَنُذُورُهَا عَلَيْهَا أَوْ نُطِقَ شَفَتَيْهَا الَّذِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهِ، وَسَمِعَ زَوْجُهَا، فَإِنْ سَكَتَ فِي يَوْمِ سَمَعِهِ ثَبَّتَتْ نُذُورُهَا. وَلَوَازِمُهَا الَّتِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهَا تَثْبُتُ. وَإِنْ نَهَاها رَجُلُهَا فِي يَوْمِ سَمَعِهِ، فَسَخَّ نَذْرَهَا الَّذِي عَلَيْهَا وَنُطِقَ شَفَتَيْهَا الَّذِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهِ، وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا.

إِذَا، إِنْ نَذَرَتْ الْفَتَاةُ نَذْرًا وَهِيَ فِي بَيْتِ أَبِيهَا ثُمَّ تَزَوَّجَتْ قَبْلَ أَنْ تَفِي نَذْرَهَا، فَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِي زَوْجَهَا نَفْسَ الْحَقِّ الَّذِي كَانَ لِأَبِيهَا. فَإِنْ لَمْ يَعْتَرِضْ عَلَى النَّذْرِ الَّذِي نَذَرْتَهُ فِي بَيْتِ أَبِيهَا، صَارَ نَذْرُهَا مُلْزَمًا لَهَا. أَمَّا إِذَا اعْتَرِضَ عَلَى نَذْرِهَا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُلْزِمُهَا بِهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ التَّاسِعِ عَنِ الْحَالَةِ الثَّلَاثَةِ:

وَأَمَّا نَذْرُ أَرْمَلَةٍ أَوْ مُطَلَّعَةٍ، فَكُلُّ مَا أَلْزَمْتَ نَفْسَهَا بِهِ يَثْبُتُ عَلَيْهَا.

إِذَا، إِنْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ قَدْ نَذَرَتْ نَذْرًا وَهِيَ أَرْمَلَةٌ أَوْ مُطَلَّعَةٌ، فَإِنَّهَا مُلْزَمَةٌ بِالْوَفَاءِ بِهِ.

وَنَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 10 15 عَنِ الْحَالَةِ الرَّابِعَةِ وَالْأَخِيرَةِ:

وَلَكِنْ إِنْ نَذَرْتَ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا أَوْ أَلْزَمْتَ نَفْسَهَا بِإِلْزَامٍ بِقِسْمٍ، وَسَمِعَ زَوْجُهَا، فَإِنْ سَكَتَ لَهَا وَلَمْ يَنْهَهَا ثَبَّتَ كُلُّ نَذْرٍ لَهَا. وَكُلُّ لَازِمٍ أَلْزَمْتَ نَفْسَهَا بِهِ يَثْبُتُ. وَإِنْ فَسَخَهَا زَوْجُهَا فِي يَوْمٍ سَمِعَهُ، فَكُلُّ مَا خَرَجَ مِنْ شَفْتَيْهَا مِنْ نَذْرٍ لَهَا أَوْ لَوَازِمٍ نَفْسَهَا لَا يَثْبُتُ. قَدْ فَسَخَهَا زَوْجُهَا. وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا. كُلُّ نَذْرٍ وَكُلُّ قِسْمٍ التِّزَامِ لِإِدْلَالِ النَّفْسِ، زَوْجُهَا يَثْبُتُ وَزَوْجُهَا يَفْسُخُهُ. وَإِنْ سَكَتَ لَهَا زَوْجُهَا مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ فَقَدْ أَثْبَتَ كُلُّ نَذْرٍ لَهَا أَوْ كُلِّ لَوَازِمِهَا الَّتِي عَلَيْهَا. أَثْبَتَهَا لِأَنَّهُ سَكَتَ لَهَا فِي يَوْمٍ سَمِعَهُ. فَإِنْ فَسَخَهَا بَعْدَ سَمْعِهِ فَقَدْ حَمَلَ ذَنْبَهَا.»

بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، إِنْ نَذَرْتَ الزَّوْجَةَ نَذْرًا وَهِيَ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَلَمْ يَعْتَرِضْ زَوْجُهَا عَلَيْهِ يَوْمَ سَمْعِهِ، صَارَ نَذْرُهَا سَارِيًّا وَمُلْزَمًا لَهَا. أَمَّا إِذَا اعْتَرِضَ زَوْجُهَا عَلَى نَذْرِهَا فَإِنَّهُ يَبْطُلُ وَلَا تَعُودُ مُطَالَبَةٌ بِهِ أَمَامَ اللَّهِ. وَنَجِدُ هُنَا تَحْذِيرًا لِلزَّوْجِ فِي أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَعْتَرِضَ عَلَى نَذْرِ زَوْجَتِهِ فِي يَوْمٍ لَاحِقٍ. فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ، صَارَ هُوَ مُذْنِبًا أَمَامَ الرَّبِّ بِكُسْرِ نَذْرِ زَوْجَتِهِ. وَهَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ هُنَا بِأَنَّهُ يَحْمِلُ ذَنْبَهَا.

وَنَجِدُ فِي الْآيَةِ الْأَخِيرَةِ مِنَ الْأَصْحَاحِ 30 تَوْضِيحًا لِغَرَضِ الْأَصْحَاحِ كُلِّهِ:

هَذِهِ هِيَ الْقَرَائِضُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى، بَيْنَ الزَّوْجِ وَزَوْجَتِهِ، وَبَيْنَ الْأَبِ وَابْنَتِهِ فِي صِبَاهَا فِي بَيْتِ أَبِيهَا.

وَبِاخْتِصَارٍ شَدِيدٍ، يَجِبُ عَلَى مَنْ يَنْذِرُ نَذْرًا أَنْ يَلْتَزِمَ بِنَذْرِهِ. وَقَدْ عَرَفْنَا شُرُوطَ تَنْفِيذِ النَّذْرِ الْمُخْتَصَّةِ بِالرَّجُلِ، وَالْمَرْأَةِ الَّتِي فِي بَيْتِ أَبِيهَا أَوْ بَيْتِ زَوْجِهَا، وَالْمَرْأَةَ الْأَرْمَلَةَ أَوْ الْمُطَلَّعَةَ. وَكَمَا ذَكَرْنَا، يَا أَحِبَّائِي، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُطَالِبُنَا بِأَيِّ نَذْرٍ. وَلَكِنْ إِنْ نَذَرْنَا لِلَّهِ نَذْرًا، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَفِي بِهِ.

وَنَأْتِي الْآنَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، إِلَى الْأَصْحَاحِ الْحَادِي وَالثَّلَاثِينَ مِنْ سِفْرِ الْعَدَدِ فَنَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي:

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «اِنتَقِمْ نِقْمَةَ ابْنَيْ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمَدْيَانِيِّينَ، ثُمَّ
تَضَمَّ إِلَى قَوْمِكَ».

يُكَلِّفُ الرَّبُّ مُوسَى بِأَخْرِ مَهْمَةً لَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ. فَقَدْ صَارَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُسْتَعِدِّينَ تَقْرِيْبًا
لِدُخُولِ أَرْضِ كَنْعَانَ. وَقَدْ أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى بِالِانْتِقَامِ مِنَ الْمَدْيَانِيِّينَ الَّذِينَ اتَّحَدُوا مَعَ الْمُوَابِيِّينَ
وَوَضَعُوا الْعَثْرَةَ أَمَامَ الشَّعْبِ. فَقَدْ رَأَيْنَا فِي حَلَقَاتٍ سَابِقَةٍ أَنَّ الْمَلِكُ بِالِاقِ أَرْسَلَ زَانِيَاتٍ إِلَى
مُخَيِّمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَنَجَحَ فِي إِيْتَاعِهِمْ فِي خَطِيئَتِي الزَّنا وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ. وَهَا هُوَ الرَّبُّ يَأْمُرُ
مُوسَى بِالِانْتِقَامِ مِنَ الْمَدْيَانِيِّينَ بِسَبَبِ ذَلِكَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 3 6:

فَكَلَّمَ مُوسَى الشَّعْبَ قَائِلًا: «جَرِّدُوا مِنْكُمْ رِجَالًا لِلْجُنْدِ، فَيَكُونُوا عَلَى
مَدْيَانَ لِيَجْعَلُوا نِقْمَةَ الرَّبِّ عَلَى مَدْيَانَ. أَلْقَا وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ جَمِيعِ
أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ثَرْسُلُونَ لِلْحَرْبِ». فَاخْتِيرَ مِنْ أَلُوفِ إِسْرَائِيلَ أَلْفًا مِنْ كُلِّ
سِبْطٍ. اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مَجْرَدُونَ لِلْحَرْبِ. فَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى أَلْفًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ
إِلَى الْحَرْبِ، هُمْ وَفِيئِحَاسُ بَنِ الْعَازَارِ الْكَاهِنِ إِلَى الْحَرْبِ، وَأَمْتَعَهُ الْقُدْسُ
وَأَبْوَاقُ الْهَتَافِ فِي يَدِهِ.

إِذَا، فَقَدْ تَمَّ اخْتِيَارُ أَلْفٍ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ لِمُحَارَبَةِ الْمَدْيَانِيِّينَ. وَقَدْ أَرْسَلَ مُوسَى فِيئِحَاسَ
الْكَاهِنَ مَعَ الْمُحَارِبِينَ. وَقَدْ أَخَذَ الْكَاهِنُ فِيئِحَاسُ مَعَهُ أَمْتَعَةً مِنْ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَأَبْوَاقًا
(لِتَشْجِيعِ الْمُحَارِبِينَ وَتَمْجِيدِ الرَّبِّ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ).

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 7 13:

فَتَجَنَّدُوا عَلَى مَدْيَانَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ وَقَتَلُوا كُلَّ ذَكَرٍ. وَمَلُوكُ مَدْيَانَ قَتَلُوهُمْ
فَوْقَ قَتْلَاهُمْ: أُوِي وَرَاقِمَ وَصُورَ وَحُورَ وَرَابِعَ. خَمْسَةَ مَلُوكٍ مَدْيَانَ.
وَبَلْعَامُ بْنُ بَعُورَ قَتَلُوهُ بِالسَّيْفِ. وَسَبَى بَنُو إِسْرَائِيلَ نِسَاءَ مَدْيَانَ
وَأَطْقَالَهُمْ، وَنَهَبُوا جَمِيعَ بَهَائِمِهِمْ، وَجَمِيعَ مَوَاشِيهِمْ وَكُلَّ أَمْلَاقِهِمْ.
وَأَحْرَقُوا جَمِيعَ مَدْنِهِمْ بِمَسَاكِنِهِمْ، وَجَمِيعَ حِصُونِهِمْ بِالنَّارِ. وَأَخَذُوا كُلَّ
الْغَنِيمَةِ وَكُلَّ النَّهْبِ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ، وَأَتَوْا إِلَى مُوسَى وَالْعَازَارِ
الْكَاهِنِ وَإِلَى جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالسَّبْيِ وَالنَّهْبِ وَالْغَنِيمَةِ إِلَى الْمَحَلَّةِ
إِلَى عَرَبَاتِ مُوَابِ الَّتِي عَلَى أَرْضِ أَرِيحَا. فَخَرَجَ مُوسَى وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ
وَكُلُّ رُؤَسَاءِ الْجَمَاعَةِ لِيَسْتَقْبَلِيَهُمْ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ.

وَلَعَلَّكَ لَاحَظْتَ، يَا صَدِيقِي أَنْ بَلْعَامَ الَّذِي قَرَأْنَا عَنْهُ فِي حَلَقَاتٍ سَابِقَةٍ لَمْ يَمُتْ مَوْتِ
الْأَبْرَارِ كَمَا طَلَبَ مِنَ الرَّبِّ. فَقَدْ كَانَ هُوَ مَنْ قَدَّمَ تِلْكَ الْمَشُورَةَ الشَّرِيرَةَ إِلَى الْمَلِكِ بِالِاقِ

بِاعْتِوَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. لِذَلِكَ، نَقْرَأُ هُنَا أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ انْتَصَرُوا عَلَى الْمِدْيَانِيِّينَ وَقَتَلُوا رِجَالَهُمْ وَمَلُوكَهُمْ. وَكَانَ بَلْعَامُ فِي عِدَادِ الرِّجَالِ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي هَذِهِ الْحَرْبِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 14 18:

فَسَخَطَ مُوسَى عَلَى وُكَلَاءِ الْجَيْشِ، رُؤَسَاءِ الْأَلُوفِ وَرُؤَسَاءِ الْمَنَاتِ الْقَادِمِينَ مِنْ جُنْدِ الْحَرْبِ. وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هَلْ أَبْقَيْتُمْ كُلَّ أَنْثَى حَيَّةً؟ إِنَّ هَؤُلَاءِ كُنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، حَسَبَ كَلَامِ بَلْعَامِ، سَبَبَ خِيَانَةَ لِلرَّبِّ فِي أَمْرِ فُغُورَ، فَكَانَ الْوَبَأُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الْأَطْفَالِ. وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلًا بِمُضَاجَعَةٍ ذَكَرَ اقْتُلُوهَا. لَكِنْ جَمِيعَ الْأَطْفَالِ مِنَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ ذَكَرٍ أَبْقُوهُنَّ لَكُمْ حَيَّاتٍ.

سَنَتَابِعُ مَا حَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

نَحْنُ نَعْبُدُ إِلَهًا فُذُوسًا وَبَارًّا وَعَادِلًا. وَلِأَنَّهُ إِلَهٌ فُذُوسٌ فَإِنَّهُ لَا يَنْهَؤُنْ مَعَ الْخَطِيئَةِ وَلَا سَيِّمًا عِنْدَمَا تَكُونُ الْخَطِيئَةُ فَحًّا خَطِيرًا لِأَوْلَادِهِ. وَمَعَ أَنَّنَا قَدْ نُصَدِّمُ بِمَا نَقْرَأُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَنِ الْحُرُوبِ وَالْقَتْلِ، فَإِنَّ مَا حَدَّثَ كَانَ تَعْبِيرًا عَنِ مَحَبَّةِ اللَّهِ لِشَعْبِهِ. فَقَدْ كَانَ اللَّهُ يُعَاقِبُ الشُّعُوبَ الْوَتَنِيَّةَ لِكَيْ يُنْفِذَ شَعْبَهُ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْخَطِيئَةِ وَالْهَلَاكِ.

وَفِي الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيث" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسُفْرِ الْعَدَدِ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْنِعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خَتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خَتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيث)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، هِيَ أَنْ يُعْطِيكَ الرَّبُّ فَهْمًا لِهَذِهِ الْمَبَادِي الرُّوحِيَّةِ الَّتِي دَرَسْنَاهَا مَعًا. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ أَيْضًا هِيَ أَنْ يُذَكِّرَكَ الرَّبُّ بِهَذِهِ الْمَبَادِي وَأَنْ يُعْطِيكَ نِعْمَةً وَإِرَادَةً لِتَطْبِيقِهَا فِي حَيَاتِكَ. وَأَخِيرًا، صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ هِيَ أَنْ يُبَارِكَكَ الرَّبُّ وَيَحْفَظَكَ فِي مَشِيئَتِهِ وَرِضَاهِ. بِاسْمِ قَادِينَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!